

دراسة تحليلية لمجموعة مشكاوات غير منشورة بمتحف الفن الاسلامي بالقاهرة

د. غدير دردير عفيفي خليفة

مدرس بقسم الآثار الإسلامية - كلية الآثار - جامعة الفيوم

إن المشكاوات هي القناديل التي توضع فيها المصابيح للإضاءة والمشكاه تشبه المزهرية فهي ذات بدن منتفخ من اسفل بقاعده ولها رقبة متسعة قمعية الشكل وبداخل المشكاه يوضع إناء صغير به الزيت والفتيل للاضاءة من بعد وقت غروب الشمس من كل يوم . والمشكاوت تُعد من أهم أدوات الإضاءة التي تم استخدامها في العصور الاسلامية خاصةً في مصر؛ حيث كان من السهل التعرف على المشكاوات التي صنعت للسلطين ، ولم يكن الامر هيناً بالنسبة للأمراء؛ حيث إن ألقاب السلطين وأسماهم غالباً ما كانت تُكتب بخط واضح على بدن المشكاه ، أما الأمراء فكانوا يكتفون بوضع رنكهم " شاراتهم " ، والرنك غالباً يُعد دليلاً على وظيفة صاحبه ، ومن ثمَّ فقد كان من الصعب التعرف على صاحب المشكاه التي يرد عليها الرنك فقط دون ذكر الإسم أو التاريخ . وحينما فكر المسلمون في صناعة التحف الزجاجية فقد استخدموا طريقة قديمة تتمثل في صهر الرمال (أوكسيد السيليكون) وذلك بعد خلطه بنسبة معينة من الحجر الجيري (كربونات الكالسيوم) ونسبة أخرى من كربونات الصوديوم بالاضافة إلى بعض الأكاسيد التي كانت تُستخدم خصيصاً قبل عملية الصهر لإعطاء الأنية الزجاجية اللون المطلوب . وكثيراً ما خلت الأواني الزجاجية الإسلامية من تواريخ الصناعة التي يمكن من خلالها تأريخها ومعرفة مكان الصناعة ، ولذلك اعتمد المؤرخون في مجال الفنون الإسلامية على شكل الإناء وطريقة زخرفته وعناصر الزخرفة وكذلك الألوان المستخدمة فيها ، وذلك لتحديد مكان صناعة التحفة وتاريخ صناعتها على وجه التقريب . وقد بدأ العصر الذهبي لصناعة الزجاج الإسلامي في نهاية القرن ٦هـ : ٩ هـ / ١٢م : ١٥م ، ويمتلك متحف الفن الإسلامي بالقاهرة أكبر مجموعة من

المشكاوات الزجاجية المموهة في العالم أجمع . وستتناول هذه الدراسة نشرًا علمياً ودراسة تحليلية لمجموعة من المشكاوات الزجاجية المُرَممة حديثاً والمحافظة في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة والتي سيتم نشرها لأول مرة ، وهي كما يلي :

(١) تحفة زجاجية تحمل رقم ٣٣٦ تُمثل مشكاه - محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٢) تحفة زجاجية تحمل رقم ٣١١ تُمثل مشكاه - محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٣) تحفة زجاجية تحمل رقم ٣٣٧ تُمثل مشكاه - محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة .

(٤) تحفة زجاجية تحمل رقم ٣٢٠٢ تُمثل مشكاه - محفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة.

وسيكون قوام منهج الدراسة عبارة عن دراسة وصفية وتحليلية وتاريخية لهذه المجموعة غير

المنشورة من المشكاوات المحفوظة بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة وذلك بالإضافة الى بيان

وتوضيح طرق صناعة الزجاج والمنهجية المُتبعة في عملية التزجيج في مصر الاسلامية خلال

الحقبة التاريخية الواقعه الإطار الزمني لهذه المشكاوات موضوع الدراسة .